جمع عبرة بسكونها اي مواعظه التي يعتبر بها الكاملة على كمال الايمان
الصارفة عن العصيان عبارة عن كثرتها وبقائها ولا تفنى عجائبه
اي لكثرتها لا تنفد وتنتهي جمع عجيبة وهي كل ما يتعجب منه فكلما اعيد
النظر فيها ظهر ما هو اغرب واعجب من الاول هو الفصل اي الجد
الفاصل بين الحق والباطل او المفصول المتميز عن غيره فعيل بمعنى فاعل
او مفعول ليس بالهزل اللعب اي لا لعب فيه ولا كلام سخيف
وهو في الاصل من الهزال ضد السمن فهو كله سمين لا غث فيه لما فيه من
الاوامر والنواهي التي يحيا بها سامعها لا تشبع منه العلماء اي
لا تستغني عنه ولا تزال تستنبط منه معاني وفوائد في كل حين وفي
الحديث منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا فشبهه بما يقول
به قوام الحياة الا ان كل ما يقول يشبع الا اذا امتلا جوفه منه وهذا
بخلاف ذلك فوائده فوائده ممدودة والوان لذائذه غير مقطوعة
ولا ممنوعة ولا تزيغ بفتح الفوقية وكسر الزاي والتحتية ومعجمة
به الاهواء بالمد جمع هوى وهو ما تهواه وتشتهيه الانفس
من الضلال اي لا يضل من اتبعه ويميل الى هوى نفسه الامارة ولا
تلتبس به الالسنة جمع لسان وهو الجارحة شاع في اللغات فالمعنى
لا يشتبه غيره من الكلام فلا يمكن اختلاطه به وادخاله فيه لان
اسلوبه ونظمه لا يشبه غيره فالمراد انه لا يمكن ان يدس فيه دسيسة
هو الذي لم تنته لم تتكف وتترك الجن حين سمعته
ان قالوا بفتح الهمزة ومحله نصب او جر بتقدير عن انا سمعنا قرانا
عجبا في بلاغته وعلو رتبته وبركته وعزته يهدي الى
الرشد يدل على الصواب من الايمان والتوحيد وهو تبكيت لقريش
اذ لم يتبعوا سنين مع فصاحتهم لم يهتدوا والجن بمجرد سماعه امنوا بلا توقف
وتقدم من قصتهم في المقصد الاول اشار اليه بمعنى ذكره بلفظه
القاضي عياض في الشفاء اول قوله هو ان قاربه الى هنا والرابع ان
وجه اعجازه ما انبا به من الاخبار بما كان وجد مما كان من اخبار القرون
الماضية والامم الهالكة والشرائع الداثرة مما عملوه وفي الشفاء مما كان لا يعلم
القصة الواحدة منه الا الفذ من الاحبار الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده
النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه فيعترف العالم بذلك بصدقه وان مثله لم ينله
بتعليم وما لم يعلموه فاذا سالوا بالبنا للفاعل عنه عما لم يعلموه فبينه
لهم عرفوا صحته لما فيه لما بلغهم اجمالا وتحققوا صدقه وقد كان اهل الكتاب
يعلم ان الله عليه وسلم عن هذا فينزل عليه ما يتلو عليهم منه ذكرا كالنبي حكاه
من قصة اهل الكهف الغار الواسع في الجبل واختلف في انه بطرسوس في بلاد
الروم كما نطق به الخبار او قرب ايلة سالته اليهود عنها لما قدم المدينة كما في الصحيح
من ابن مسعود وفي الترمذي وغيره عن ابن عباس قالت قريش لليهود اعطونا شيئا
نسال عنه هذا الرجل ... ملك جبار يعبد الاوثان في جمعهم الله على
تحو

سحر مستمر وعند ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني الحافظ في
الدلائل للنبوة من وجه اسناده ضعيف عن ابن عباس
قال اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم الوليد بن المغيرة المخزومي الكافر المبين على كفره الذي انزل
الله في ذمه ولا تطع كل حلاف مهين الايات وذرني ومن خلقت وحيدا
الايات وابو جهل فرعون هذه الامة المقتول ببدر والعاصي بن
وائل السهمي احد المستهزئين والاسود بن المطلب احد هم
والنضر بن الحارث المقتول عقب بدر ونظراؤهم اشباههم
في التغول في الكفر والعناد فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ان كنت صادقا في انك رسول الله فشق لنا القمر فرقتين
نصفين فسال ربه فانشق وفي رواية ابن الجوزي في الوفا فقال
لهم ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم فسال ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق
القمر فرقتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي يا فلان
يا فلان اشهدوا وعند البخاري مختصرا من حديث ابن عباس
بلفظ ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورواه عنه ابو نعيم وزاد فلقتين قال ابن مسعود لقد رايت جبل حرا
من بين فلقتي القمر وهذا يوافق الرواية الاولى في ذكر حرا
وابن عباس وان لم يشاهد القصة كما قدمته لانها كانت قبل
ولادته ففي بعض طرقه انه حمل الحديث عن ابن مسعود اي ما
يشعر بذلك كما عبر به الحافظ وفي رواية ابي نعيم المذكورة من
قول ابن عباس قال ابن مسعود لقد رايت حرا وعند مسلم من
حديث سعيد بفتح المهملة وكسر العين فتحتية فدال مهملة اخره ابن
ابي عروبة مهران اليشكري مولاهم احد الاعلام وما يوجد في
غالب نسخ الكم شعبة تخالف للمانع فرواية شعبة لفظها فرقتين
لم يختلف عليه رواته فيها ولما في مسلم فالذي فيه عن سعيد
عن قتادة بن دعامة عن انس بلفظ ان اهل مكة سالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر مرتين
بدل قوله في الرواية الاولى شقتين وكذا في مصنف عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة عن انس بلفظ مرتين ايضا وكذا اخرجه
الامامان احمد واسحاق عن عبد الرزاق وكذا اورد من حديث شيبان
عن قتادة اشار له مسلم في الصحيح واتفق الشيخان البخاري
ومسلم عليه من رواية شعبة عن قتادة عن انس بلفظ فرقتين قال
البيهقي قد حفظ ثلاثة من اصحاب قتادة عنه مرتين يعني سعيدا
وشيبان ومعمرا قال الحافظ لكن اختلف عن كل منهم في هذه اللفظة
ولم يختلف على شعبة وهو احفظهم ولم يقع في شيء من طرق حديث
ابن مسعود بلفظ مرتين انما فيه فرقتين او فلقتين بالراء واللام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)